

الفصل الأول

نبذة تاريخية

إن استقرار تاريخ أي مركز عمراني مهما كان حجمه وأهميته، سيكون بلا شك المفتاح الذي يمكن من خلاله الكشف عن كثير من الحقائق المتعلقة بتطوره، سواء أكان هذا التطور سلباً أم إيجاباً، وهل أخذ صورة استمرارية ومزدهرة أو مرت عليه فترات من الانكماش ومدى علاقة ذلك بالوضع الراهن.

ومدينة الخليل من المدن التي تتميز بتاريخ طويل وحافل بالوقائع^(١)، فتدل الآثار التي اكتشفت فيها على أن تاريخها يرجع إلى أكثر من ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد، هذا يعني أنها بنيت منذ حوالي ٥٥٠٠ سنة أي بعد فترة وجيزة من بناء الأهرام في مصر.

وقد كانت المدينة تدعى في الأصل قرية أربع (بمعنى أربعة) نسبة إلى منشئها الملك أربع العربي الكنعاني المنتمي إلى قبيلة العناقين. وهي التي كانت

١ - للتعرف على المعلومات التاريخية راجع:

أ - مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء الخامس، القسم الثاني، في ديار الخليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧٢م، ص ص ٤٧ - ١٦٦.

ب - مؤسسة الجمهور الصحفية، الدليل إلى الخليل، ١٩٨٦م، ص ص ٦ - ١٢.